إعداد: محمود منير

Green Book

.. عزف هادئ على نغمة التمييز العنصري

حين تُذكر أميركا في ستينيات القرن الماضي، يتجه ذهن المشاهد على الفور نحو التمييز العنصري ضد أصحاب البشرة السوداء، يحدث ذلك بسبب العدد الكبير من الأعمال الفنية المقدمة مؤخرا التي تناولت تلك العنصرية البغيضة، وهو أمر متوقع ومنطقي أن نجده على الشاشة الآن، فما سبق ان عانى منه أصحاب البشرة السوداء يستحق أن نزيح عنه الغطاء ليتعرف الجميع على نماذج حفرت الصخر لتحقق المساواة والعدالة بين كل أفراد المجتمع. فبالرغم من حصول تلك الأعمال الفنية على العديد من الجوائز، إلا أنها تلاقي قبولا أو نجاحا جماهيريا أقل، وذلك بسبب الطريقة التي تقدم بها، ليخرج العمل في نهاية الأمر بصورة حادة وربما مزعجة كقرع طبول مدو نتمنى لو ينتهي لننعم بالهدوء، فعادة ما يقدم لنا الفيلم كحرب دائرة بين الشياطين البيض والملائكة السود، وهو الأمر الذي يضع المشاهد في حالة تحفز مستمر لا تسمح له بالتعلق بالقصة بشكل كبير، فالحكاية كلها معركة يكسبها أصحاب البشرة السوداء في النهاية بعد معاناة طويلة ثم ينتهي كل شيء بعد ذلك.

ولكن الأمر هذه المرة مختلف، فقد قدم لنا فيلم «Green Book» أو «الكتاب الأخضر» نغمة هادئة ساحرة، تناولت التمييز العنصري ضد السود كباقي الأفلام، إلا أنها قدمت الأمر من خلال تفاصيل العلاقة الإنسانية المعقدة والمؤثرة بين الأبيض توني ليب (فيجو مورتينسن) والأسود دون شيرلي (ماهرشالا علي)، علاقة قوية تمر بالعديد من المنعطفات، التي سنتعرف عليها بالتفصيل من خلال جولة قصيرة مع الكتيب الأخضر هذا، دعنا نبدؤها على الفور.

يحمل «توني ليب» الضخم الأبيض كمعظم أبناء جيله ووطنه نفس الأفكار والنظرة والتصرفات العنصرية ضد السود، نتعرف على تلك النظرة في البداية بصورة سريعة وقاطعة حين يقوم بالتخلص من أكوابه الزجاجية في سلة المهملات بعد أن استخدمها اثنان من أصحاب البشرة السوداء!

حين ترغم الظروف «توني» ببنيته الضخمة وروحه الجريئة وعزة نفسه الشديدة على العمل لدى شخص أسود لمدة شهرين، حيث سيقوم بدور سائق وحارس شخصي لـ «دون شيرلي» في رحلته إلى الجنوب، للمشاركة في عدد من الحفلات الموسيقية، نتوقع هنا أن يشتعل الموقف، لنشاهد سلسلة من التصادمات لا تنتهي بين الطرفين، إلا أن ما يحدث هو عكس المتوقع، فبالرغم من البداية المشحونة بالتوتر، إلا أننا نكتشف كما يكتشف «توني» أنه يحمل قدرا من الإنسانية والجرأة تمكنه من تغيير أفكاره عندما تثبت التجربة عدم صحتها، لتتحول العلاقة المعقدة تدريجيا إلى رفقة طيبة توطد صداقة قوية تمتد حتى نهاية العمر.

الأسود الأنيق الحاصل على الدكتوراه في الفنون الموسيقية، الذي كان قادرا بدماثة أخلاقه على تغيير الفكرة السائدة لدى «توني» عن أصحاب البشرة السوداء، يحمل بداخله بركان غضب لم يسمح له يوما بالثورة، فبدا لنا من خلال أحداث الفيلم كمن يمشي حذرا فوق حافة عالية فيخشى السقوط طوال الوقت، حالة فريدة لا نستطيع معها إلا أن نظهر القليل من الشفقة والكثير من التقدير والاحترام، فمع تقبل «دون شيرلي» لتصرفات المجتمع الخاطئة رغم عدم رضاه أو موافقته عليها، إلا أنه يعرف تماما كيف يحافظ على كرامته بهدوء ودون الدخول في صراعات ومعارك سيفقد فيها أكثر مما يكسب.

في النهاية ومع الأحداث السلسة والإنسانية نستطيع أن ندرك مدى التغير الواقع لكل طرف بسبب الآخر، كما سنكتشف مع «توني ليب» و«دون شيرلي» أنه بالرغم من الاختلاف الكبير بينهما، إلا أنهما على ما يبدو يحملان نقاط تشابه أكثر مما كانا يظنان وكنا نظن معهما.

وبالإضافة إلى ما يقدمه لنا الفيلم من جمل حوارية موظفة بعناية، لدعم الفكرة الإنسانية للفيلم، فقد كان الأداء الجسدي والحركي لفيجو مورتينسن وماهرشالا علي متوجا بتفاصيل داعمة للكلمات المكتوبة والحالة المعروضة على الشاشة، فمع ذلك الأداء الحركي المميز للأبطال تستطيع أن تتعرف بسهولة على طبيعة شخصياتهما قبل حتى أن تستمع لكلماتهما المؤثرة.

هناك من يقول إن الفيلم به قدر من الملل في نصفه الأول، إلا أننا وبعد مشاهدتنا وجدنا أن كل ما قدم في البداية كان تمهيدا ضروريا لما سنصل إليه في نهاية العمل، فلم نجد لقطة واحدة غير مبررة، ربما كان الإيقاع بطيئا نوعا ما إلا أنه مفهوم ومبرر، ولكي تشعر بروعة التغيير الحاصل بالتدريج مع مرور الأحداث لابد لك أن تتفهم البداية بكل تفاصيلها أولا.

الفيلم مقتبس من القصة الحقيقية لحياة عازف البيانو الأميركي من أصل أفريقي «دون شيرلي»، الذي ظل على علاقة صداقة قوية مع «توني ليب» إلى أن توفي هذا الأخير في 4 يناير عام 2013 ليلحقه الأول بعد ثلاثة أشهر تقريبا في 6 أبريل 2013، ليحققا بذلك نهاية تليق بصداقتهما الغريبة والإنسانية جدا.

لمشاهدة الفيديو

Update

هذه الفقرة تعنى بأحدث الأفلام الحالية والقادمة .. وهي مقدمة للقارئ بشكل مختصر لأكبر قدر من الاستفادة.

Golden Job

مجموعة من المرتزقة السابقين يقومون بالتخطيط للسطو على مقطورة محملة بالأدوية والتي تملكها إحدى الهيئات الأجنبية لدعم احد مخيمات اللاجئين، لكن قوانين اللعبة تتبدل تماما حينما يكتشفون أن المقطورة محملة بالذهب وليس بالدواء. والفيلم من إخراج كار لوك شين، وبطولة كار لوك شين، إكين شينغ، جوردون شان، ومن المفترض عرضه في «سينسكيب» 14 الجاري.

Wonder Park

«جون» فتاة متفائلة ومقبلة على الحياة، تكتشف وجود حديقة ترفيهية متوارية في الغابة، وهي حديقة يسكنها حيوانات متكلمة طريفة، وبعدها تكتشف لاحقا أن الحديقة من صنع خيالها، وهي الوحيدة التي تستطيع إصلاح شأنها وتعيد البهجة من جديد اليها. والفيلم بطولة ميلا كونيس، كين جيونغ، چينيفر غارنر، جون أوليفر كين هدسون. ومن المقرر عرضه في «سينسكيب» 14 الجاري.

ROMA

سيمفونية «ألفونسو كوارون» شبه الصامتة!

اكتسب فيلم «Roma» أهميته في بادئ الأمر من المخرج ألفونسو كوارون صاحب التجارب السينمائية المميزة والمتنوعة، والذي يعود به إلى عالم الفن السابع بعد غياب خمس سنوات منذ أن قدم أشهر وأبرز أفلامه «Gravity»، لكن بعد عرض الفيلم اختلفت الأمور نسبيا وأصبح الفيلم يستمد أهميته من ذاته وبفضل ما احتواه من عوامل تميز عديدة وفريدة.

شارك «Roma» في العديد من المحافل السينمائية الدولية وفاز بجائزة الأسد الذهبي، وفاز «كوارون» عنه على جائزة «SIGNIS» وكلتاهما من مهرجان فينيسيا السينمائي، كما تم إدراجه ضمن القائمة القصيرة للأفلام المتنافسة على جائزة الأوسكار لأفضل فيلم ناطق بغير الإنجليزية، وتحمل «ألفونسو كوارون» المسؤولية كاملة عن هذا العمل مخرجا ومؤلفا ومصورا.

تدور أحداث الفيلم في مدينة مكسيكو سيتي بمطلع السبعينيات، حيث تحيا الخادمة الشابة «كليو» في كنف أسرة من الطبقة المتوسطة تربطها بأفرادها علاقة ودودة، لكن تتحول حياتها إلى مأساة حين تكتشف أنها قد حملت سفاحا، بالتزامن مع تعرض الأسرة لبعض الأحداث التي تزعزع استقرارها.

ما سبق ذكره هو لمحة من الخط الدرامي الرئيسي الذي اتبعه «Roma» لكنه لا يمثل عقدته الرئيسية ولا هدفه الأساسي، إنما تمكن «ألفونسو كوارون» في استغلال حالة «كليو» بالغة الخصوصية لاستعراض واقع أعمّ وأشمل، وتسليط الضوء من خلال رحلتها على الأوضاع التي سادت بلاده في إحدى فتراتها الحرجة، كما برع في إحداث حالة من التوازن ما بين هذا وذاك دون أن يطغى أيهما على الآخر أو يجذب تركيز المشاهد بصورة أكبر.

برع كوارون بشكل خاص في التنقل بين الخاص والعام بسلاسة وهدوء حتى لو كان ذلك داخل المشهد الواحد، ويمكن تبين ذلك من عدة مشاهد بارزة ضمن أحداث الفيلم، منها المشهد الذي ذهبت «كليو» خلاله إلى حضانة الأطفال حديثي الولادة والذي تزامن مع حدوث الزلزال أو المشاهد التي صورت التظاهرات.

How To Train Your Dragon:

The Hidden World

مؤثرات بصرية مذهلة

جاء فيلم الأنيميشن من سلسلة «How To Train Your Dragon» او «كيف تروض تنينك؟» بفصله الأخير والذي تمت دبلجته الى العربية وهذه المرة بعنوان «The Hidden World» أو «العالم الخفي» من إخراج دين ديبلويس، وعلى الرغم من كونه فيلم أطفال، إلا أن المؤثرات البصرية فيه كانت مذهلة، وترك انطباعا ـ لدى الآباء الحاضرين مع أطفالهم في صالة العرض ـ عاطفيا لدرجة أنهم ذرفوا الدموع.

ويعد «العالم الخفي» هو الجزء الثالث والأخير في القصة، وقد عرض الفيلم في صالات السينما الكويتية واستمر لعدة أسابيع متتالية محققا نجاحا كبيرا، سواء بالنسخة العربية أو الانجليزية.

جدير بالذكر أن الدبلجة كانت بأصوات مصرية وتوزيع شركة «مصرية ميديا» ومن إخراج الإذاعية الشهيرة أسماء سمير، كما قام بالأداء الصوتي للشخصيات مجموعة من الفنانين من بينهم: كريم الحسيني، دينا بشير، عمر جاهين، خالد الذهبي، فادي خفاجة، عمر أشرف ودعاء رياض، باشتراك خاص مع د.جيهان الناصر.